IJA # 3134

حرب العراقية – الايرانية وال [...] وقة الع [...]

Harb al-‘Irāqīyyah – al-Īrānīyyah […]

Baghdad, 1987

Arab Association of Political Science

رابطة العلوم السياسية

١٥٧ / ١٠ / ٨٦

اللجنة الدائمة
١٩٨٥ - ١٩٨٧

العلوم السياسية

التوزيع : ه

التاريخ : ١٨٦

آفاق واستراتيجية السياسة العربية

فبراير / فبراير ١٩٨٦

جمهورية العراقية

الحرب العراقية - الايرانية والوقف العربي

د. عبد الرزاق [illegible]

قسم العلوم السياسية

جامعة [illegible]

(**) [illegible]

الحـــــــــرب العراقية ـ الايرانيـــــــة

والموقف العربـــــي

الدكتـــــور شفيق عبد الرزاق السامرائي

استاذ مادة الوطن العربـــي المساعـــــد

بكليـــــــة القانون والسياسة

جامعة بغداد

كانـــــــــــون الثـــــــــــاني ١٩٨٦

الحرب العراقيـــة الايرانية والموقف العربـــي

المقدمـــــــة

١ـ ظروف ما قبل الحرب

٢ـ قيام الحرب بين العراق وايران

٣ـ مواقف الاقطار العربية من الحرب

أ ـ الموقف السوري

ب ـ الموقف الليبي

جـ ـ موقف منظمة التحرير الفلسطينية

د ـ موقف الاقطار العربية الاخرى

٤ـ التعاون التسليحي بين ايران والكيان الصهيوني

٥ـ حصار جزيرة خرج

الخاتمة

مصادر البحث

المقدمة

ان الحديث عن الحرب العراقية الايرانية يتطلب بالضرورة دراسة الظروف التي سبقت الحرب سواء في عهد الشاه او بعد وصول خميني ورجال الدين الى السلطة في ايران ، وموقفهم المسبق من العراق ، وتصريحاتهم العديدة المعادية للعراق منذ استلامهم الحكم حتى قيام الحرب .

ان اختلاف عقلية رجال الدين بعضها عن البعض الاخر وعدم وجود فكر موحد فيما يخص تصورهم للدولة بعد رحيل الشاه ، وعدم وجود قيادة جماعية تستند الى اسس نظرية واضحة ، وسيطرة خميني وافكاره على الجماعة الدينية خلق تناقضات في ايران كان من الصعب على النظام الجديد حلها .. كما ان حاجة المجتمع الايراني الذي ناضل طويلا لاسقاط الشاه كان يتطلع الى عهد من الديمقراطية والرفاه الاقتصادي وتحقيق مكاسب اجتماعية واسعة ، الا ان النظام الجديد لم يستطع ان يوفر شيئا من ذلك لعدم وجود تصور له للدولة الجديدة مما جعله يتخبط في سلوكه السياسي ... وكانت خشيته من وجود المؤسسة العسكرية التي اعتبرها وريثة نظام الشاه تتعلق بالله كما ان اطماعه وغروره التي خلقها لديهم سقوط النظام الديكتاتوري للشاه كل ذلك دفع بهم الى زج الجيش في معركة مع العراق ، لالهاءه في الحرب من جهة ولابعاده عن التفكير في الامور السياسية وفسح المجال لرجال الدين لتطهير الجبهة الداخلية واعادة ترتيبها في معزل عن الجيش .. وهذا هو احد الاسباب التي ادت الى اطالة الحرب .

والغريب انها المرة الاولى في تاريخ الحرب المعاصر الذي يخوض فيها قطر عربي حربا ضروسا ضد اعداء الامة العربية وضد الطامعين في التوسع على حساب الامة ويعلنون ذلك جهارا ، ومع ذلك فان بعض الانظمة العربية تقف الى جانب الاجنبي الطامع ضد قطر عربي كان سلوكه ومازال الوقوف الى جانب كل عمل قومي يقصد به خدمة الامة العربية وقضاياها المصيرية .. وان هذه الاطراف العربية كانت اراءها مبهمة وواهية في تبرير موقفها هذا من الحرب .

ان حربا يخوضها العراق منذ ست سنوات، صد فيها اشرس الهجمات المعادية التي حشدت لها ايران امكانات بشرية واسعة ، ومع ذلك فشلت في تخطي الحدود الدولية لجديرة ان يشار اليها بقوة العراق في المجال العسكري وفي اطار الوحدة الاجتماعية التي تسند الجبهة الداخلية ويصحب المرء للحياة الاجتماعية وكانها حياة اعتيادية رغم ظروف الحرب التي يعيشها العراق .

ورغم ان العراق اعلن منذ الاسبوع الاول لدخول قواته داخل اراضي ايران بان ليس لديه اطماع في اراضيها ، كما انه استجاب لنداء الاشقاء والاصدقاء بسحب قواته الى الحدود الدولية في ٢٠ حزيران ١٩٨٢ وموافقته على جميع الخطوات التي اتخذتها الاطراف الدولية في الوساطة وقرارات مجلس الامن الدولي الا ان ايران مازالت تصر على استمرار الحرب رغم الكوارث التي تعيشها

وقد عمد العراق الى محاصرة خرج وضربها بعد اكثر من خمس سنوات على الحرب ، لانها المجهز الاساسي للالة العسكرية الايرانية ، وهدفه من ذلك تقصير امد الحرب التي يصر النظام الايراني على التمسك بها واخضعه لذلك شروطا تعجيزية .

ومهما طال امد الحرب فلن تتمكن ايران من تحقيق شيء من شعارها سيء الصيت وهو تصدير ثورتها الى الدول الاسلامية المجاورة وستمنى بالفشل الذريع.

١- ظروف ما قبل الحـــــرب

كان الوطن العربي يعيش مرحلة المواجهة مع السادات الذى قام من جانبه وبدون اية موافقة عربية في زيارته للقدس والانفراد بمعالجة القضية الفلسطينية من جانب واحد ، وبدون موافقة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطينـــى كما اقر ذلك مؤتمر القمة العربية المنعقد في الرباط عام ١٩٧٤ وبدون اى موافقـــة عربية .

وفي الوقت الذى وقع فيه السادات اتفاقات كمب ديفيد مع الكيان الصهيونى وبموافقة الولايات المتحدة الاميركية ، كانت الاقطار العربية قد اتفقت في مؤتمر القمة العربـي المنعقد في بغداد على التصدى لنظام السادات وقطع العلاقات الدبلوماسيـــة والاقتصادية معه ونقل مقر الجامعة العربية من القاهرة الى تونس .

وفي آذار ١٩٧٩ تم توقيع اتفاقيات الصلح بين السادات والكيان الصهيونـــى في الوقت الذى سقط فيه نظام شاه ايران وجاءت قيادات جديدة للحكم سيطر فيهـــا الملالي فيما بعد . رغم ان اسقاط شاه ايران تم من قبل جميع الاطراف المعارضة في ايران لحكم الشاه الا ان الملالي تمكنوا من السيطرة على الوضع هناك وحسم الصراع لصالحهم على حساب القوى الوطنية الاخرى .

ومنذ الايام الاولى للنظام الجديد في ايران ، فان القيادات الجديدة بدأت بشن سلسلة من الهجمات الاعلامية والتصريحات الاستفزازية ضد العراق .

وقد عمل العراق بكل ما في وسعه لاقامة علاقات طبيعية وحسن جوار مع النظـــام الايراني الذى خلع الشاه ، الا ان محاولاته هذه كانت تواجه بالمزيد من الغطرسة والكبرياء والغرور من قبل حكام ايران .

وفي حزيران ١٩٧٩ كتب صحيفة الثورة تقول : " وعادت من جديد لتتلبد سماء العلاقات بين العراق وايران بالغيوم . وعادت الاذاعات والصحف في ايران تهاجـم

العراق وقيادة العراق وحزب الثورة في العراق .. وقالت الصحيفة لماذا تتصرف الاوساط الايرانية هكذا ضد الثورة في العراق . مع ان الثورة في ايران ما تـــزال حديثة العهد وبحاجة الى فترة طويلة من الزمن لكي ترتب اوضاعها الداخليـة ؟

واضافت يبدو ان الذين يحركون الامور في ايران باتجاه تخريب العلاقـات مع العراق مستعجلون في امرهم وليس لهم الصبر الكافي لكي ينتظروا سنة او سنتيـن او اكثر حتى يرتبوا اوضاعهم ويرسخو قواهم (١)

ومنذ الايام الاولى لوصول خميني الى السلطة بدأت الحملات الاعلامية الايرانية وتصرفات المسؤولين الايرانيين بالتصاعد ضد العراق ومما يلفت النظر ان النسبـة الاكبر من الاساءات المباشرة وغير المباشرة كانت تصدر عن المجموعة المحسوبة علـى خميني . وتطور الامر من التصريحات الى الاستفزازات الحدودية ، فالدوريـات الايرانية راحت تعتدي على المخافر الحدودية العراقية وقام الطيران العسكري الايراني بخرق الاجواء العراقية مرات عديدة ، كما تم الاعتداء على العديد من المدنيين في مناطق الحدود وفي القرى العراقية الحدودية وكان العراق في كل ذلك يقدم الاحتجاجات على سلوك النظام الايراني هذا ويطلب منهم وضع حد لهذه الاستفزازات واحترام الاتفاقات المعقودة بين البلدين ، الا ان النظام الايراني كان يعلـن بان الاتفاقات التي وضعها الشاه لم تعد مجالا للالتزام من قبل النظام الجديد .

وان ايران وعلى رؤوس الاشهاد اعلنت رغبتها فيما اسمته بتصدير ثورتها الى البلدان المجاورة وخصوصا البلدان الاسلامية التي اعتبرها النظام الايراني المجال الحيـوي لامتدادهم واقامة امبراطورية خميني الكبرى على حساب الدول المجاورة .

فالتصريحات المعادية للعراق والاستفزازات الحدودية وخرق الاجواء العراقية لم تكن فقط نزاعا على الحدود بل هي تصميم سابق على العدوان الى المناطـق المجاورة . ولم يخف الايرانيين رغبتهم هذه وانما اعلنت وبشكل صريح في اكثر من مناسبة .

---

(١) افتتاحية صحيفة الثورة في ١٩٧٩/٦/١٢

وحتى يوم ١٩٨٠/٩/٤ سجل العراق ٢٤٤ احتجاجا على النظام الايراني لخروقاته المختلفة للاجواء العراقية وضرب المخافر الحدودية والاعتداء على القرى والقصبات وتعرض الزوارق العسكرية الايرانية للجنائب المدنية العراقية في شط العرب، وقصف المصافي النفطية كمصفى الوند .

لقد فسرت ايران سكوت العراق على النظام الايراني الجديد من موقف الضعف في الوقت الذي كان فيه العراق راغبا في اقامة علاقات طيبة وحسن جوار مع الحكام الجدد . كما ان غرورهم باسقاط الشاه جعلهم يعتقدون بان بامكانهم اسقاط اى نظام في المنطقة اذا اراد و ذلك ، مما جعلهم يعلنون صراحة عن (تصدير الثورة) للبلدان المجاورة قبل ان تستقر اوضاع ايران لداخلية . وقبل ان يتمكن النظام الايراني الجديد من تحقيق اى مكاسب للشعوب الايرانية التي طال انتظارها لنظام ديمقراطي وهي تناضل ضد نظام الشاه التي كانت تحلم بمستقبل افضل فالثورة لا يمكن ان تصدر قبل ان تخلق نموذجا يقتدى به الاخرين ، والثورة ليست مجرد شعارات مضللة ، انما هي بالمحصلة عمل في تطوير المجتمع نحو الافضل وفتح افاق التطور امامه . وهذا ما لم يحدث في ايران ومع ذلك فقد اصر الحكام الجدد على التحرش بالعراق ، حيث كانوا يعتقدون بانه بمقدورهم اسقاط النظام في العراق . وهذا يعني سقوط منطقة الخليج العربي جميعها امام مطامعهم ، وتكوين امبراطورية خميني باسم الاسلام وتدمير الحركات القومية التحررية ومنع النضال العربي من السير باتجاه الوحدة العربية .

لا شك ان الحمق والغرور كان وراء هذا التصرف غير العقلاني والذي غذته اطراف دولية عديدة لدفعها الى اتون الحرب .

ففي ١٩٧٩/١٠/٢٥ صرح حسين خميني الابن الاصغر لخميني بان على ايران بمساعدة بعض دول المنطقة ان تصفي نظام الحكم العراقي (١) ونقلت صحيفة السياسة عن صحيفة (كيهان الايرانية) قولها ان احتمال قطع العلاقات الدبلوماسية بين ايران والعراق لثير امر في مجلس الثورة الايراني (٢)

ان سيلا من التصريحات للمسؤولين الايرانيين كانت موجهة ضد العراق تشير بشكل واضح الى مقاصد حكام ايران السيئة تجاه العراق ونذكر هنا نماذج من هذه التصريحات .

---

١) صحيفة السياسة الكويتية في ١٩٧٩/١٠/٢٥

٢) صحيفة السياسة الكويتية في ١٩٧٩/١٢/٢٠

ففي رسالة وجهها خميني للشعوب الايرانية تنبأ فيها بان الحكومة العراقية سيكون مصيرها مصير الشاه . وان قطب زادة وزير الخارجية الايراني قال (اننا عزمنا امرنا لاسقاط حكومة البعث في العراق) [١]

وقال قطب زادة (ان الحكومة العراقية ليست حكومة اسلامية ولا يربطها شيء بالاسلام [٢] وقد سبق لمان قال (ان الحكومة العراقية سوف يتم الاطاحة بها ان عاجلا ام آجلا [٣]

وصرح خميني لصحيفة جمهوري اسلامي بقوله (على الشعب العراقي ان ينقلب على هذا الحزب غير الاسلامي في العراق) [٤] وقد طالب افراد الجيش مجابهة نظام البعث في العراق واسقاطه [٥] ، وفي مؤتمره الصحفي في بيروت قال قطب زادة ردا على سؤال ما اذا كان العراق وايران يسيران نحو الحرب فقال " انها ليست حربا حتى الان وربما سيحدث ذلك [٦] وفي ابي ظبي عقد مؤتمرا آخرا قال فيه حول وساطه بين البلدين قبل الحرب " ليس هناك ايةوساطة .. كلا اننا لا نقبل اية وساطة او حوار مع هذا النظام .. انه يجب ان يزول [٧] .

---

١) تقرير سفارتنا في فينا في ١٩٨٠/٤/١٦ (فصول من النزاع العراقي ص ٦)
٢) صحيفة السفير — بيروت في ١٩٨٠/٤/١٤
٣) صحيفة السفير — بيروت في ١٩٨٠/٣/٢٩
٤) فصول من النزاع العراقي الايراني ص ٦
٥) فصول من النزاع العراقي الايراني ص ٦
٦) الصحف البيروتية ١٩٨٠/٤/٢٨
٧) المؤتمر الصحفي لقطب زادة في ابي ظبي في ١٩٨٠/٥/١ (فصول من النزاع العراقي الايراني ص ٨

ويظهر الضرور في حديث الجنرال رحيمي بتهديده للعراق بقوله " انني ابلغ بغداد ان الجيش العراقي بالمقارنة مع الجيش الايراني هو مثل دودة امام تنين "١)

وقال منتظرى " ان بامكان الجيش الايراني ان يحتل بقوة اى بلد مجاور "٢)

وقبل زيارته الى سوريةوليبيا اعلن قطب زادة وزير الخارجيةالايراني " ان ايران قررت قلب نظام الحكم في العراق ويجب على الدول العربية التى سيزورها خلال جولته المقبلة ان تجمد موقفها من النزاع ضد العراق "٣)

وهاجم ابوالحسن بنى صدر وقال عن العراق " انهم يتوقعون منا ان نقول للشعب العراقي ان حكومةالعراق طيبةينبغي مسايرتها ، لكننا نرد عليهم باننا لن نقوم بعمل كهذا ٤) . ثم قال " على حكام العراق ان يصرفوا باننا من الان فصاعدا لن نقف متفرجين واننا لن ننتظر بل سنكون البادئين بضربهم وتدمير مواقعهم ومنشآتهم ٥)

هذا غيض من فيض من تصريحات حكام ايران المعادية للعراق قبل الحرب والتى تهدده علنا وامام الراى العام العالمي ومن خلال الاجهزة الاعلامية الرسمية الايرانية .. ولم يكتف حكام ايران بالتهديد والتصريحات فحسب بل كانت اعماله تدل على سوء نياتهم المبيتة ضد العراق فقد نشرت صحيفة الفيغارو الفرنسية قبل قيام الحرب تقول " ان الحوادث الحدودية تتعدد بين العراق وايران بنسبة ثلاث حوادث في الاسبوع ، وخلال شهرى شباط وآذار ١٩٨٠ لاقى (٢٥٠) شخصا حتفهم وغالبيتهم من حرس خمينى من جراء خرق الحدود والقيام بمحاولات تخريبية .. وان حكومة طهران قامت في التاسع من آذار باستدعاء سفيرها في بغداد ، واعلنت عن رغبتها في تخفيض عدد بعثتها الدبلوماسية ، وان خمينى يشكك بالمعاهدة المتعلقة بالملاحة في شط العرب المعقودة عام ١٩٧٥ بين البلدين (٦)

١) صحيفة الراى العام الكويتية في ١٩٧٩/٦/١٢
٢) صحيفة السياسة الكويتية في ١٩٧٩/١٠/٢٠
٣) اذاعة طهران ٩٨٠/٤/١٣ " انصات"
٤) صحيفة الانباء الكويتية في ١٩٨٠/٥/٢٠
٥) صحيفة السفير البيروتية ١٩٨٠/٨/١٧
٦) صحيفة لوفيغارو الفرنسية في ١٩٨٠/٣/٢٧

وفي نيسان ١٩٨٠ اشارت صحيفة لوفاتان الفرنسية بان الزعماء الايرانيين يتطلعون للتخلص مرة واحدة والى الابد من مشاكلهم الاقتصادية والاجتماعية الداخلية من خلال تفجير النزاع مع بغداد [١] وذكرت نفس الصحيفة ان خميني يدعو للثورة في العراق . وقالت صحيفة الكوتيديان بان مكاتب الخطوط الجوية العراقية في طهران قد احتلت ، واعلن استنفار الجيش الايراني [١]

وفي ١٩٨٠/٩/٢ قال خميني ، اننا نرى ارض المسلمين هي ملك لكل المسلمين وان واجب دولة الاسلام العمل من اجل تخليص الشعوب المسلمة من العبودية والاضطهاد وما نقوم به من واجبات حيال الشعب المسلم في العراق هو من صلب مسؤوليتنا الشرعية لان النظام القائم في العراق هو نظام مجرم [٣]

وفي ١٩٨٠/٩/٣ ادلى الجنرال فلاحي رئيس اركان القوات الايرانية بتصريح الى صحيفة جمهوري اسلامي قال فيه " ان العمل الهجومي ونقل القتال الى ارض العدو هو محور الستراتيجية العسكرية لتصدير الثورة الاسلامية وهو الذي يحقق الغايات الكبيرة التي يدعو لها قائد الثورة ومؤسس الجمهورية ايه اللهخميني " .

واضاف ان الحرب تمكننا من اكراه العراق لتنفيذ ارادتنا وتنفيذ غايتنا الكبرى في الفتح الاسلامي المنشود ، ذلك لان الحرب وسيلة ولا يمكن تصور الوسيلة مستقلة عن الغاية [٤] .

وهكذا بدأ الجيش الايراني التحرش بالعراق ، فما هو الرد على ذلك ؟

---

١) [illegible]

٢) صحيفة لوماتان الفرنسية في ١٩٨٠/٤/٨

١) صحيفة لوكوتيديان دوباري في ١٩٨٠/٤/٩

٣) صحيفة الثورة في ١٩٨٥/١١/٢٤ مقالة صباح سلمان

٤) صحيفة الثورة في ١٩٨٥/١١/٢٤ مقالة صباح سلمان

٢— قيام الحرب بين العراق وايـــــران

لقد اضطر العراق امام تصاعد الفليان الايراني ضده والتصريحات الهستيرية لحكام طهران باحتلال بغداد الى الرد على فتح النار على المخافر الحدودية وخـــرق الاجواء العراقية من قبل الطيران العسكري الايراني وذلك باجتياح الاراضـــي الايرانية من قبل الجيش العراقي لابعاد المدن والقرى وآبار البترول عن القصف الايراني .

ان قيام الحرب مع ايران يستند الى جذور تاريخية والى حقد الفرس على العرب منذ اندحارهم امام القوات العربية في القادسية الاولى ، وقد اتخذ الصراع بين الفرس والعرب صورا شتى وعبر مراحل التاريخ المختلفة ، وكانت هذه الصراعات في كل مـرة تحسم لصالح ايران على حساب العرب وضم المزيد من الاراضي العربية لايران وفـــي مختلف العهود .

ان حكام ايران الجدد اتخذوا من الدين ستارا للتوسع على حساب الامة العربية ولاثارة الفتن والانقسامات بين ابناء الامة وكما قال الرئيس صدام حسين : " ان ستار الدعوة الدينية ما هو الا شعار لتغطية العنصرية الفارسية " والحقد الدفين على العرب ، تستخدمه هذه الزمـرة لاذكاء روح التعصب والحقد والتفرقة بين شعوب المنطقة خدمة لمخطط الصهيونية العالمية (١) وقد اثبت النظام الجديد في ايران بانه لا يختلف عن الشاه في مراميه التوسعيه ، فقد رفض التخلي عن احتلال الجزر العربية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وجزر ابو موسى ، كما رفضوا اعادة الاراضي للعراق حسب اتفاقية الجزائر .

وفي يوم ١٩٨٠/٩/٢٨ اعلن الرئيس صدام حسين ان العراق مستعد لايقاف القتال اذا التزم الجانب الاخر بهذا النداء المختلص على طريق اقرار حقوقنـــا المشروعة ، كما اننا على استعداد للتفاوض مع الجانب الايراني بصورة مباشـــرة او عن طريق اى طرف ثالث او اية جهة او منظمة تحترمها وتثق بها للوصول الى حل عادل ومشرف يضمن حقوقنا وسيادتنا (٢)

---

١) صدام حسين حديثه في ١٩٨٠/٩/١٧

٢) صدام حسين حديثه في ١٩٨٠/٩/٢٨

وفي ٢٠ حزيران ١٩٨٢ اعلن العراق انسحابه من الاراضي الايرانية الى الحدود الدولية وقد جاء هذا القرار من اجل توفير فرص افضل للسلام والوصول الى تسوية سلمية عادلة وشاملة ، وقد تزامن هذا القرار مع الغزو الصهيوني للاراضي اللبنانية ، وتعرض الثورة الفلسطينية الى اخطار التصفية .

لقد اوضح الرئيس القائد صدام حسين مغزى قرار الانسحاب الى الحدود الدولية بقوله " لقد اتخذنا قرار الانسحاب من الاراضي الايرانية شعورا منا بالمسؤولية ازاء الوطن العربي والامة والمبادئ ، وكان قرارنا هذا مبنيا على حسابات دقيقة درسنا فيها كل الظروف والاحتمالات . وبدلا من ان يجعل حكام طهران من هذا القرار ارضية للسلام بين البلدين فانهم اصروا على نهجهم العدواني وواصلوا اطلاق التهديدات ضد العراق .. وارتفعت بين صفوفهم حمى الحقد والعدوان ، ثم ما لبثوا ان ارتكبوا جريمة اجتياز الحدود العراقية في قاطع البصرة ليلة الرابع عشر من تموز " (١) .

وهذا العدوان الذي قاموا به على البصرة بعد انسحاب العراق الى الحدود الدولية يكشف حقيقة ما يضمره حكام ايران من محاولات احتلال العراق ويؤكد المواقف التاكتيكية التي اتخذها العراق منذ ايلول ١٩٨٠ تجاه النظام الايراني واصرارهم على التوسع على حساب العراق واقطار الخليج العربي

لقد جاء الهجوم الايراني على شرقي البصرة بعد قرار العراق بالانسحاب الى الحدود الدولية ، وبعد صدور قرار مجلس الامن في الثالث عشر من تموز وبرغم الدعوات السلمية التي اعلنها العراق في رغبته في ايقاف الحرب .

واوضح الرئيس صدام حسين حقيقة النوايا الايرانية بقوله : " ان النظام الايراني الذي يتلقى السلاح من الكيان الصهيوني والخبرة والمعلومات للعدوان على العراق فقد انكشف على حقيقته .

---

١) صدام حسين " خطابه في الذكرى ١٤ لثورة ١٧ تموز

لقد قال حكام طهران بانهم يريدون ان يقاتلوا الكيان الصهيوني في لبنان .. وان ذلك يتطلب ان تمر قواتهم عبر الاراضي العراقية باتجاه لبنان .وظنوا انا سنرفض ذلك وعندئذ يقولون كنا سنحرر لبنان وفلسطين ولكن العراق منعنا من ذلك .. ولكننا قلنا لهم تفضلوا وارسلوا قواتكم عبر العراق اذا كنتم فعلا تريدون القتال ضد العدو الصهيوني .

ولكن الدجالين كشفتهم مبادرات العراق الخيرة والمسؤولة .. فالبثوا ان كشفوا عن حقيقتهم وقالوا ان الحرب ضد العراق هي هدفهم الاساسي ١)

لقد حاول حكام طهران غزو العراق في الوقت الذي غزى فيه الصهاينة الاراضي اللبنانية ، لكن محاولة الغزو الايراني قبرت على الحدود بانتصار ساحق للعراق .

وعاود النظام الايراني محاولاته بحشد الاعداد البشرية الضخمة لغزو العراق بعد فشله في معركة شرق البصرة فكررها في شرق مندلي وشرق ميسان وفي الطيب والفكة وفي هور الحويزه ، وكان في كل مرة يواجه الفشل ذاته امام اصرار العراقيين على الدفاع عن ارضهم ومع ذلك لم يتراجع حكام طهران من الحديث عن غزو العراق وفرض الشروط اللاموضوعية للسلام على العراق لكي يستمروا في الحرب .

ان ظروف ايران الداخلية تتخذ من الحرب وسيلة لتصفية الجبهة الداخلية وتثبت نظامها والتخلص من قادة جيشها النظامي واحلال حرس خميني (الباسدران) محله تدريجيا ، وتعليق المشاكل الاقتصادية والفشل في احداث التنمية على شماعة الحرب مع العراق ز ومن هنا ياتي اصرار حكام طهران على مواصلة الحرب وكشفت مجلة "المجلة" في تشرين الثاني ١٩٨٢ عن دعوة خميني لكبار المسؤولين الايرانيين وابلغهم بلهجة حازمة " يجب ان تتوقف كل مساعي السلام لوقف الحرب ، ويجب ان تعد ايران نفسها لمعركة طويلة وحتى النهاية .... وتحدث خميني عن تصوره لاستمرار الحرب مع العراق .. على حشد كل الطاقات الايرانية في هذا السبيل ٢)

---

١) صدام حسين " خطابه في الذكرى ١٤ لثورة ١٧ تموز

٢) مجلة المجلة العدد ١٤٥ في ٢٠/تشرين الثاني ١٩٨٢

وكشف ايةالله ناطق نوري وزير الداخلية الايراني والقائد الاعلى للجيش ان هناك حملة لتأمين مليون قطوع ايراني للقتال في هذه الحرب وذلك خلال ثلاثة اشهر على اقصى حد ٠٠ وقال يجب ان نصلي في كربلاء في الذكرى الرابعة " للثورة اى في شباط ١٩٨٣ (١)

وفي شهر آذار ١٩٨٥ في هجوم شنه النظام الايراني على العراق عبر هور الجويزة فقد ايران فيه حوالى ٣٠ الف قتيل من جنودها وحراسها ، ومع ذلك فقد تعهد هاشمي رفسنجاني بمواصلة الحرب ، وقال ، " ان ايران لا تخاف من الخسائر التي لحقت بها على ضفاف دجلة ٢)

وقد وصفت مجلة دير شبيغل معركة الحويزة بقولها " لقد اثبت الجندي العراقي جدارة فائقة في ميادين القتال بشكل ادهش الكثير من الدول وخاصة الولايات المتحدة الامريكية ٠٠٠ وقد خاض العراقيون الافضل تسليحا وتدريبا حربا دفاعية عنيدة عن اراضيهم وتمكنوا من النصر لعاملين اساسيين هما : العزيمة القوية في الدفاع عن النفس والوطن ، والتفوق الجوي الذي كانوا يتفوقون به ٠٠ وان منطقة هور الحويزة كانت بمثابة مقبرة جماعية للجيش الايراني ، وان تلك الهزيمة ربما تقرر مصير الحرب ٣)

---

١) مجلة المجلة ـ المصدر السابق

٢) صحيفة القبس الكويتية في ١٩٨٥/٣/٢٧

٣) صحيفة القبس الكويتية في ١٩٨٥/٣/٢٧ ترجمة عن مجلة دير شبيغل الالمانية

٣ـ مواقف الاقطار العربية من الحرب

اننا في هذا البحث يهمنا التعرض الى موقف الاقطار العربية من مسألة قومية هامة / يقاتل فيها العراق دفاعا عن سيادته وامنه والتي تمثل البوابة الشرقية للوطن العربي وبالتالي فهو يدافع عن جزء عزيز من الوطن العربي وان مسؤولية العراق التاريخية في صد الريح الصفراء القادمة من ايران تحت اى ذريعة كانت لاحتلال اى جزء من العراق ٠

الا ان بعض الانظمة العربية التي اعماها حقدها على تجربة العراق النيرة راحت تبتدع المبررات لتشويه موقف العراق بحجج باطلة لا تمت الى الموضوعية بصلة ناهيك عن انها مواقف معادية لكل المفاهيم القومية التي دأب العرب على احترامها في نضالهم ضد اية قوى اجنبية ، وتدعي بان العراق هو البادئ في الحرب في محاولة منها لتبرير موقفها المعادى للامة العربية وللمصلحة القومية العليا ٠

وقد قادت بعض الانظمة العربية الموقف المعادى للعراق في حربه العادلة مع ايران وعلى راسها ما سمي بدول جبهة الصمود والتصدى والتي تضم سورية وليبيا والجزائر واليمن الديمقراطية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، رغم ان هذا الموقف لم يكن ثابتا على وتيره واحدة طيلة زمن الحرب وسنعرض لهذه المواقف في هذا البحث ٠

وقد ذكرت صحيفة لوفيغارو " ان وفدا يمثل (جبهة الصمود) يقيم حاليا في طهران " رسميا " اعلن عن تأييد الدول في هذا الجبهة لايران في نزاعها مع العراق ٠ وقد استقبل رئيس البرلمان الايراني هاشمي رفسنجاني الوفد الممثل " لجبهة الصمود " واكد الوفد الذى كان يحمل رسالة من العقيد القذافي تطمئن ايران لدعم ليبيا لها في معركتها ضد العراق (١)

ان مواقف الاقطار العربية بما فيها تلك التي شكلت (جبهة الصمود) اختلف في درجة تأييدها لايران حتى ان بعضها تراجع عن تأييده لايران الى تأييده للعراق كمنظمة التحرير الفلسطينية لكن بعضها الاخر بقي سادرا في غيه بل اعماها الحقد فراحت تزيد من دعمها لايران مع الوقت رغم انكشاف النوايا الايرانية على حقيقتها امام الراى العام العربي والعالمي ٠

---

١) صحيفة (لوفيغارو) الفرنسية في ١٠/٣/١٩٨١

وليس ادل على التمادى في دعم حكام طهران من قبل بعض الانظمة العربية قول القذافي " سأقف الى جانب ايران حتى لو تمكنت ان تأخذ بلاد العرب كلها "(١)

---

(١) مقابلة صحيفة القبس الدمع العقيد القذافي ـ صحيفة القبس الكويتية في ١٩٨٥/٩/١٩

أ- الموقف السـوري

منذ قيام ثورة ١٧/٣٠/١٩٦٨ ازداد النظام السوري معاداته للعراق ، تلك المعاداة التي بدأت منذ الرد على حزب البعث العربي الاشتراكي في ٢٣ شباط ١٩٦٦ وخروجه على مبدأ الشرعية الحزبية .

وبقيام الثورة في العراق ، بدأ النظام السوري بدعم العناصر المنشقة والمعارضة لحزب البعث العربي الاشتراكي وقيام لها لكل الوان الدعم المادي والعسكري وخصوصا الجيب العميل في شمال العراق

وحين قام العراق بتأميم نفط قام النظام السوري بتأميم جميع ممتلكات شركة نفط العراق التي تقع في الاراضي السورية ومنذ الاسبوع الاول للتأميم طالبت سوريا بمضاعفة الرسوم على البترول المار عبر اراضيها ، في الوقت الذي اعلن فيه العراق التقشف من اجل انجاح معركة التأميم مع الشركات وحين قامت حرب تشرين عام ١٩٧٣ ساهم العراق بكل طاقاته العسكرية في المعركة في الوقت الذي سمع فيها عبر اجهزة الاعلام ، وكان هذا الموقف منسجما مع الخط القومي التقدمي للعراق على الرغم من الخلافات التي كانت بين العراق والنظام السوري . وحين انسحب الجيش العراقي على اثر وقف اطلاق النار الذي طلبته سورية ، حاول ان يقلل من اهمية مشاركة الجيش العراقي في المعركة والذي منع دمشق من السقوط تحت ضربات الصهاينة .

ثم اضر العراق عند افتتاح سد الطبقة على الفرات حيث قام بتحويل مياه الفرات الى الخزانات الامر الذي احدث شحة غير اعتيادية في نسبة المياه التي تمر عبر الاراضي العراقية مما ادى الى اضرار كبير بالانتاج الزراعي في حوض الفرات

وبعد نشوب الحرب مع ايران وجد النظام السوري من تناسمه عداء العراق فوقف منذ الايام الاولى للحرب الى جانب النظام الايراني ولم يكتف بذلك بل دفع الانظمة المتحالفة معه فيما يسمى (بجبهة الصمود والتصدي) لاتخاذ نفس مواقفه المعادية من العراق وهكذا تمكن من التأثير على هذه الانظمة والتي كانت درجات عدائها للعراق مختلفة كما ان اسباب مواقفها العدائية مختلفة ايضا

وعن تعاون سوريةمع ايران ذكرت صحيفة (لوزيكو) الفرنسية بقيام وزير الخارجية السورى عبدالحليم خدام مع وفد كبير مؤلف من اكثر من (٤٠) شخصا الى طهران لاقامة تعاون واسع في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية بين البلدين (١) وقد وصفت اذاعة دمشق ايران بالحليف ، وقالت ان هذه الزيارة ستعززالتحالف الذى يجمع دمشق بطهران (٢) . وذكرت صحيفة (الكويتيان دوبارى) ان زيارة خدام تندرج في سياق الحرب غير المعلنة بين العراق وسورية . واضافت ان سوريا ترتهن الى حد ما حاليا بالنفط العراقي الذى يمر عبر اراضيها ، وقد تسعى دمشق لايجاد بديل في ايران التى قد تزودها بالنفط مقابل منتجات غذائية سورية (٣) لاضعاف قدرات العراق الاقتصادية ومحاصرته والاتفاق على عدم عقد مؤتمر عدم الانحياز في بغداد .

وكانت ايران قد تعهدت بتقديم عشرة ملايين طن من النفط سنويا الى سوريا باسعار مخفضة للغاية مقابل قيام سورية باغلاق انبوب النفط العراقي المار عبر اراضيها باتجاه البحر المتوسط .

واعلنت صحيفة البعث السورية " ان سورية وايران في خندق واحد واعلنتا رسميا وفضهما عقد مؤتمر القمة لدول عدم الانحياز في بغداد (٤) تعبيرا لموقفهما الموحد ضد العراق .

وبعد عدة اشهر من زيارة خدام لطهران قامت سوريا بارسال عتادا حربيا من صنع سوفيتي الى ايران (٥) دون موافقة السوفيت . ويقول د . كارين بوتنتسى نائب مدير العلاقات الخارجية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي للسوريين والليبيين موقفهم ولنا موقفنا .. واضاف نحن نعطي الاسلحة لسورية وليبيا بشروط اعتيادية اى بلا قيود سياسية ، وان موقفنا من هذه القضية يقدم ويوضح لاصدقائنا بشكل دقيق (٦)

---

١) صحيفة " ليزيكو " الفرنسية الصادرة بتاريخ ١٥/٣/١٩٨٢
٢) صحيفة (ليبراسيون) الفرنسية الصادرة بتاريخ ١٥/٣/١٩٨٢
٣) صحيفة (لوكوتيديان دوبارى) الفرنسية الصادرة بتاريخ ١٦/٣/١٩٨٢
٤) صحيفة النهار البيروتية في ١٨/٣/١٩٨٢
٥) مجلة (لوبوان) الفرنسية في ٢٤/٧/١٩٨٢
٦) صحيفة الوطن الكويتيه في ٤/١/١٩٨٦

ان العلاقات بين النظام السوري ونظام خميني تعود للايام التي سبقت قيام النظام الجديد في طهران في شباط / ١٩٧٩ حيث كانت هناك مجموعات ايرانية تتدرب على السلاح في المعسكرات السورية ، كما كانت على علاقة بصادق قطب زاده حامل جواز سفر سوري زودته به السفارة السورية في باريس وكان مراسلا لصحيفة (البعث السورية) من باريس لمدة تزيد على السنتين . كما كانت على علاقة بصادق طباطبائي وهو ابن شقيق موسى الصدر وبمصطفى شمران الذي اصبح فيما بعد وزيرا للدفاع في ايران . ومصطفى شمران كان احد مؤسسي منظمة امل (افواج المقاومة اللبنانية) والمسؤول العسكري فيها (١) وكان شمران قد غادر ايران عام ١٩٥٧ وبعد اكمال دراسته في الولايات المتحدة جاء الى لبنان وتزوج هناك من فتاة فلسطينية ساهمت في تقريبه من منظمة التحرير الفلسطينية .

وتدرب شمران في معسكرات الفلسطينيين في جنوب لبنان ، ومن خلال عمله كمدير [illegible] مدرسة ثانوية فان يتولى رعاية جميع الايرانيين الذين يأتون للتدريب في معسكرات منظمة التحرير في لبنان

كما كانت سورية على علاقة وطيدة بآية الله محمد حسين بهشتي وهاشمي رفسنجاني الذي زار سورية مرات عديدة وكان يحظى برعاية خاصة .

لقد حاول حافظ اسد ان يبرر وقوفه الى جانب ايران فادعى " ان ايران اعلنت تأييدها للقضية الفلسطينية وقطعت علاقتها السياسية باسرائيل "

وقد بات معروفا مدى التعاون التسليحي بين النظام الايراني والكيان الصهيوني الذي يحرص من جانبه على استمرار الحرب وذلك بتزويد ايران بالسلاح وبقطع الغيار لطائرات الفانتوم الاميركية .

وفي زيارة قام بها وزير خارجية ايران (حسين موسوى) الى دمشق جرى

---

١) العميد عبدالرزاق محمد اسود (موسوعة الحرب العراقية ـ الايرانية) مجلد ٣ ص ١١٩

٢) شموئيل سيجف " المثلث الايراني ـ العلاقات السرية الاسرائيلية الايرانية الاميركية اصدار دار الجليل للنشر عمان ـ ترجمة غازي السعدي نيسان ٨٣ ص ٦٨

البحث بينه وبين حافظ اسد حول التعاون العسكري والسماح لعدد من الطائرات العسكرية الايرانية بالتواجد في المطارات العسكرية السورية الغربية من الحدود العراقية ـ السورية وقد هبطت طائرتان عسكريتان في الاراضي السورية يوم ١٤/١٠/١٩٨١.

وقد قدمت سورية الى ايران الاسلحة والاعتدة والخبرة وقطع الغيار ، وقد عثرت القوات العراقية مع الغنائم التي حصلت عليها في انتصاراتها على الايرانيين على صناديق عتاد مثبت عليها عبارة الجمهورية العربية السورية مؤسسة معامل الدفاع معمل ٨٧٣.(١)

ويذكر انه حين اعلن الملك حسين وقوفه الى جانب العراق في حربه ضد ايران واعلن عن تشكيل كتيبة اليرموك لتقديم دعم عسكري مباشر للعراق وشدد الملك حسين على الترابط في مجال الامن بين العراق واقطار الخليج والاردن.

كان رد الفعل السوري تجاه الاردن ان وضع قواته في حالة تأهب وحشدها على الحدود الاردنية . ثم قام النظام السوري بمقاطعة مؤتمر القمة العربي المنعقد في عمان.

وقد اعلن الملك حسين ان قسما من الخلاف السوري ـ الاردني مرده اساسا الى الموقف الذي اتخذه كل من البلدين من الحرب العراقية ـ الايرانية واضاف ان هناك خلافا رئيسيا واساسيا بين الاردن وسورية بشأن العراق والحرب المفروضة عليه وعلى الامة العربية وبالتالي هم يقفون كقيادة وليس كشعب سوري الى جانب ايران حتى الان.(٢)

وفي ٢٢ شباط ١٩٨٣ اسفر النظام السوري عن معاداته للعراق جهرا حين وقع مع النظام الايراني والنظام الليبي على بيان ثلاثي اعلنوا فيه وقوفهم الى جانب ايران ومعاداتهم للعراق.

وفي ٢٠/١٢/١٩٨٥ وفي اجتماع ثلاثي في طرابلس ضم وزير خارجية ايران على اكبر ولايتي مع وزيري خارجية سورية وليبيا وصف بانه اتفاق ستراتيجي بين البلدان الثلاث(٣)

ان هذا الاجتماع الذي ياتي بعد سلسلة من الاجتماعات المماثلة يؤكد معاداة النظامين الليبي والسوري لأماني الامة العربية ، وعملها الدائم الى تمزيق هذه الامة وضلوعها في المخطط الامبريالي الهادف الى اضعاف العرب واشغالهم عن قضاياهم المصيرية بالاصطفاف مع اعداء الامة العربية ضد مصالحها القومية العليا.

---

١) السيد عبد الرزاق محمد اسود ، موسوعة الحرب العراقية ـ الايرانية مجلد ٣ ص ١١٦

٢) صحيفة النهار البيروتية ١٤/٢/١٩٨٢

٣) صحيفة السياسة الكويتية ٢٣/١٢/١٩٨٥

وقد قامت سورية بالتعاون مع النظام الايراني بدفع منظمة امل في لبنان بالهجوم على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في بيروت في ١٩٨٥/٦/١٩ والقيام بمجزرة فيها مشابه لتلك المجزره التى قام بها مجموعة ايلي حبيقة المتحالف مع الكيان الصهيونى عام ١٩٨٢ في نفس المخيمات صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة . ومعروف ان سورية قامت بدعم العناصر المنشقة على قيادة ياسر عرفات في محاولة منها لايجاد منظمة بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية ولتحجيم دور المنظمة في العمل السياسي والعسكرى والتشكيك بتمثيلها لجميع الفلسطينيين الامر الذى اخذته الدول الغربية ذريعة لوقف اعترافها بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطينيى .

ان هذه المواقف دفعت سورية وايران لدعم منظمة امل ماديا وعسكريا فقد زودت سورية منظمة امل بخمسين دبابة للوقوف بوجه الفلسطينيين ولتشكيل سياج امين للكيان الصهيوني في جنوب لبنان تحت ذريعة ان القيام بعمليات عسكرية مسلحة ضد الكيان الصهيوني يعني الانتقام من مناطق الجنوب من قبل الصهاينة . وهكذا يسهم النظامين السورى والايراني بتصفية القضية الفلسطينية واعادة خلط اوراقها من جديد .

كما ان سورية بعد هجومها على طرابلس طوعت الشيخ شعبان زعيم حركة التوحيد الاسلامية للتعاون معها ومع ايران ، فقد قام بزيارة الى طهران في ١٩٨٥/١٢/١١ ونسب اليه تأييده للنظام الايراني واعتباره المؤيد الرئيسي للمسلمين في العالم وخاصة في لبنان

واشار خامنيئى ان ايران طلبت من سورية مرارا ان تعبىء كل طاقاتها لحماية وتقوية المسلمين اللبنانيين . (١)

---

١) صحيفة الوطن الكويتيه في ١٩٨٥/١٢/٢٣

ب/ الموقف الليبي

ان طبيعة الخلاف الليبي مع العراق لا يصدر من منطلقات قوميةو قناعات موضوعية بقدر ما هوانعكاس عاطفي لخلافها مع العراق ، وهي تخشى اى انتصار يسجل العراق قد يدفع بمالى الصدارة ويصبح محط الانظار العربيةوذلك ما يتعارض مع تطلعات الزعيم الليبي ١)

ويقول هاني الحسن وهو اول سفير لمنظمة التحرير الفلسطينية في طهران انه " كان هناك تيارا في ايران على صلحة بليبيا قبل نجاح الثورة ٢)

وفي ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٨ زار خميني في فرنسا فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير برفقةمبعوث لبي خاص وعرضا على خميني المساعدة بالمال والسلاح ، وفي غداة المقابلة بدأت الاذاعة الليبية تبث من طرابلس تعليمات سرية باللغة الفارسية لمؤيدى خميني في طهران ، كما استقبلت معسكرات التدريب التابعة لمنظمة التحرير في لبنان وليبيا اعدادا كبيرة من المتطوعين والطلبة الايرانيين ٣)

وقامت ليبيا بالاعتراف بالنظام الجديد في ايران وعملتعلى تطوير علاقاتها بالنظام الجديد في ايران ودعمه بالمال والسلاح .

وقام القذافي في ٣١ آب /٩٧٨ بدعوة موسى الصدر الي ليبيا ، وعلى اثر هذه الزيارة اختفى موسى الصدر التى ادعت ليبيا انه غادرها الى ايطاليا ، لكن شيئا من هذا لم توءكده الاحداث ،وان موسى الصدر اختفى في ليبيا بطريقةما زالت غامضة وكان لاختفاء موسى الصدر ثقله البالغ على علاقات القذافي بايران بعد وصول خميني وزمرته الى السلطة .

١) مؤيد ابراهيم الونداوى ،الحرب العراقية - الايرانيةواثرها على الامن القومي العربي والامن الوطني العراقي - رسالةماجستير غيرمنشورة- جامعة بغداد - كليةالقانون والسياسة كانون الثاني ١٩٨٤ص٣٨١

٢) صحيفةالانباءالكويتيه في ١٩٨٥/٨/٢١ مقابلةمع هاني الحسن

٣) شموئيل سيوف " المثلث الايراني - العلاقات السريةالاسرائيليةالايرانيةالامركيكية " اصدار دار الجليل - عمان ترجمة غازى السعدى - نيسان ٩٨٣ ص٨٥

لقد كان موسى الصدر صديقا شخصيا لخميني ، وبعد وصول خميني للسلطة شن على القذافي انواعا من الهجوم متهما اياه بتصفية موسى الصدر ، واما م عقدة الذنب راح القذافي يكيل المدح لايران خميني وتنكر لدعوته السابقة التي نادى بها بتحرير عربستان اثر اتفاقية الجزائر بين العراق وايران عام ١٩٧٥ .

وما ان اندلعت الحرب حتى وقف النظام الليبي الى جانب النظام الايراني منذ الايام الاولى لقيامها ، كما حاولت منع امدادات السلاح الاوربي للعراق وعرض على ايطاليا ويوغسلافيا وبلغارية وتركية اقتراحا بفرض خطر على الاسلحة القادمة للعراق لقاء تزويدها بالنفط الليبي (١)

وقد كشف وزير الدفاع العراقي الفريق الاول الركن عدنان خير الله خلال مؤتمره الصحفي الذي عقد في منتصف تشيرين اول ١٩٨٠ بان سورية وليبيا تقاتلان الى جانب ايران ، اقدم العراق على قطع علاقاته الدبلوماسية مع ليبيا .

ونشرت صحيفة لوموند الفرنسية دعوة القذافي الى اقامة دولة كردية مستقلة على ارض كردستان في الشرق الاوسط ؟ وهذه الدعوة موجهة الى اقامة المزيد من المشاكل في المنطقة من خلال دعم القذافي لبعض الاكراد .

ونشرت مجلة الدستور ان رئيس مجلس الامة الاتحادي السابق (بشير المرابطي) اعلن ان لديه وثائق تثبت قيام القذافي بشراء مدافع رشاشة وبنادق آلية من طراز عوزي الاسرائيلية وشحنها الى ايران بطائرات ليبية (٣)

وقد كشف النظامان السوري والليبي تواطئهما مع النظام الايراني علنا حين اعلنوا بتاريخ ٢٣/كانون الثاني ١٩٨٣ من دمشق عن تحالف ستراتيجي بين دمشق وطرابلس

---

١) مؤيد ابراهيم الوندواوي — الحرب العراقية — الايرانية المصدر السابق ص ٣٨١
٢) صحيفة لوموند الفرنسية في ١٩٨٠/١٢/٣١
٣) مؤيد ابراهيم الوندواوي — المصدر السابق

الغرب وطهران موجه ضد العراق وضد الامة العربية .

وكان العقيد القذافي قد استقبل في ١٩٨٠/١٠/٢٠ رئيس الوزراء الايراني محمد علي رجائي ، ونشرت مجلة الوطن العربي معلومات عن زيارة سرية لوفد ايراني الى ليبيا اسفرت عن اقراض ليبيا لايران مبلغا قدره مليار دولار لشراء اسلحة من بعض دول اميركا اللاتينية وذلك في ١٩٨٥/١٠/١٥ (١) بعدما لايران في حربها ضد العراق

وذكرت مجلة فرنسية ان القذافي قد اعطى الى خميني ٣٠٠ دبابة من نوع " تي ٥٥ وتي ٦٢ وتي ٧٢ " وقد قام الليبيون بنقلها بالطريق الجوى الى استانبول ومنها نقلت الى طهران بالطريق البرى ٢)

ونشرت صحيفة الاهرام ان قيمة الاسلحة الليبية التى نقلت عبر تركيا عام ١٩٨٣ بلغت ٢ مليار دولار ٣)

وفي شهر آذار ١٩٨٥ في هجوم شنه النظام الايراني على العراق عبر هور الحويزة فقد ايران فيه حوالى ٣٠ الف قتيل من جنودها وحراسها ، ومع ذلك فقد تعهدها شمسي رفسنجاني بمواصلة الحرب وقال ان ايران لاتخاف من الخسائر التى لحقت على ضفاف دجلة ٤)

وقد وصفت مجلة دير شبيغل معركة الحويزة بقولها " لقد اثبت الجندى العراقي جدارة فائقة في ميادين القتال بشكل ادهش الكثير من الدول وخاصة الولايات المتحدة الاميركية .. وقد خاض العراقيون الأفضل تسليحا وتدريبا حربا دفاعية تعنيد عن اراضيهم وتمكنوا من النصر لعاملين اساسيين هما : العزيمة القوية في الدفاع عن النفس والوطن والتفوق الجوى الذى كانو ا يتفوقون به به .. وان منطقة هور الحويزة كانت بمثابة مقبرة جماعية للجيش الايراني ، وان تلك الهزيمة رسما تقرر مصير الحرب ٥)

١) مؤيد ابراهيم المصدر السابق

٢) مجلة الكتويل Actuel الفرنسية في ١٩٨٢/١١/٦

٣) صحيفة الاهرام في ١٩٨٥/٣/٢٨

٤) صحيفة القبس الكويتيه في ١٩٨٥/٣/٢٧

٥) دير شبيغل ـ ترجمة عن صحيفة القبس الكويتية في ١٩٨٥/٣/٢٧

وكانت ايران قد اطلقت عدة صواريخ ارض — ارض على مدينة بغداد واشار مسؤول اميركي ان الحكومة الاميركية تعتقد ان ايران , قد اشترت هذه الصواريخ السوفيتية الصنع من ليبيا (١)

وذكرت مجلة الدستور بان ليبيا قد قامت بارسال كميات من الاسلحة السوفيتية الصنع ومدربيها والصواريخ الى ايران وبسرية تامة (٢)

واستمر موقف القذافي مؤيدا لايران رغم الخسائر التى منيت فيها ايران في حربها ضد العراق . وفي مقالة لصحيفة القبس الكويتية يقول القذافي . انا لا يمكن ان اقاتل في الصف الذى يقف فيه حسني مبارك والملك حسين مهما كانت الظروف ، حتى لو احتلت ايران نصف الوطن العربي (٣)

ثم اضاف في نفس المقابلة " سأقف الى جانب ايران حتى لو تمكنت ان تأخذ بلاد العرب كلها (٤) .

وفي مقابلة صحفية للسيد وزير الدفاع العراقي ذكر " اننا دمرنا شحنة كانت تضم ١٥٠ دبابة ليبية الى ايران في البحر (٥)

وقال الرئيس صدام حسين حول مواقف سورية وليبية : " ان حملة الجنسية العربية قد بنوا مواقفهم في دعم نظام خميني المشبوه ضد العراق على اساس كاذب قائم على التميز المرتبط بادعاءات نظام طهران بانه يقف الى جانب الامة العربية في نضالها من اجل تحرير فلسطين . . وهكذا تشكلت ضدنا عصابة من الدجالين المتواطئين .

ولكن عندما وقعت الواقعة / بعدوان ايران على شرق البصرة بعد انسحاب العراق للحدود الدولية خصوصا / انكشفت الحقائق فالذين ادعوا النضال من اجل فلسطين ، وضربوا

١) صحيفة الاهرام القاهرية في ١٩٨٥/٣/٢١

٢) مجلة الدستور بتاريخ ١٩٨٥/٤/٨

٣) مجلة الدستور العدد ٢٤٠ في ١٩٨٢/٦/٢٨

٤) صحيفة القبس الكويتية في ١٩٨٥/٩/١٩

٥) صحيفة الثورة العراقية في ١٩٨٥/١٠/١٥

العمل القومي العربي والتضامن العربي الذى انشأته قمةبغداد وقفوا متفرجين عاجزين ان لم نقل متواطئين عندما بدأ الامتحان الحقيقي بعد الغزو الصهيونـــــى للبنان ١)

بعد احتلال لبنان ذهب عرب الجنسيةالى طهران وصاروا يلحون على حكامها بمواصلة الحرب ضد العراق في الوقت الذى يحتل فيه العدو الصهيوني لبنان وفي الوقت الذى تحتاج فيه الامة العربيةالى كل جندى من جنودها والى كل بندقيةمن بنادقها لمواجهة هذا العدوان ٢)

ونشرت صحيفة " لوبوان Le point الفرنسيةفي ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٥ خبرا حول تزويد ليبيا لايران بصواريخ ارض — جو سوفيتيه الى ايران ، ومن اجل تجنب مصر فقـــــد قام القذافي بارسال الباخرة التى تحملها حول افريقيا ٠٠ واتهمت المجلةالقذافي بقتل مواطن عراقي في قبرص وتفجير مكتب الخطوط الجوية العراقية في نيقوسيا ٠

وفي الاجتماع الثلاثي الذى عقد وزراء خارجية كل من ليبيا وسورية وايران في طرابلس في ١٩٨٥/١٢/٢٠ اعرب عبد السلام التريكي وزير خارجية ليبيا عن ارتياحه لزيارة الوفـــد الايراني واشار الى العلاقات المتطورة بين البلدين ، ووصف راديو طهران التعاون المشترك بين ليبيا وايران بانه حقق نتائج ناجحة ، وقد فسرت الالتزامات بين البلدان الثلاث سورية وليبيا وايران بانها ترقى الى مرتبة الاتفاق الاستراتيجي ٣)

---

١) صدام حسين " خطابه في الذكرى ١٤ لثورة ١٧ تموز

٢) صدام حسين " خطابه في الذكرى ١٤ لثورة ١٧ تموز

٣) صحيفة السياسة الكويتية في ٢٣ كانون الاول ٩٨٥ العدد ٦٢٣٤

ج — موقف منظمة التحرير الفلسطينية

لقد اختلف موقف منظمة التحرير الفلسطينية من ايران بشكل تدريجي منذ قيام الحرب العراقية الايرانية .

فقد اقام خميني علاقة وثيقة مع منظمة التحرير الفلسطينية ومع ياسر عرفات واستعان بهم في صراعه مع شاه ايران في المرحلة الاخيرة من الصراع ضد الشاه (١)

وبعد وصول خميني للسلطة ، اعلنت ايران قطع علاقاتها مع اسرائيل ووصل ياسر عرفات الى طهران على راس مجموعة تتألف من (٦٠) شخصا في طائرة خاصة وضعتها السلطات السورية تحت تصرفه ، وكشفت الزيارة عن مدى العلاقة بين منظمة التحرير ورجال خميني .

وقد كشف عرفات ان منظمة التحرير الفلسطينية دربت في معسكراتها عشرات الالاف من الايرانيين وان المتطوعين الايرانيين تلقوا من منظمة التحرير عشرات الالاف من بنادق الكلاشنكوف السوفيتية الصنع في المرحلة الاخيرة للثورة ، وكشف عن مساهمة عناصر فلسطينية في الثورة الايرانية

وبعد قطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل في ٧ شباط ١٩٧٩ رفع ياسر عرفات يوم ١٨ شباط العلم الفلسطيني على المبنى الذى كانت السفارة الإسرائيلية تشغله ، واستبدل الشارع الذى يقع فيه المبنى من شارع (كاخ) الى شارع فلسطين وعين هاني الحسن اول ممثل لمنظمة التحرير في طهران .

ويذكر هاني الحسن في مقابلة اجريت له بقوله ، بعد شهرين من تسلم مسؤولياتي في طهران نشرت في جريدة كيهان وفي الحوادث في آن واحد وكان العنوان الرئيسي " مشكلتنا تبدأ مع الثورة الايرانية اذا حدث صدام عراقي ايراني " لاننا لا يمكن ان نقبل

١) شموئيل سيجف ، المصدر السابق ص ٦٨ ، ٦٩

كفلسطينيين ان يجرى تدخل في الساحة العربيةمن خارجها ٠٠ والمشكلة الحقيقية بدأت بيننا وبين ايران عندما جاء الاخ ابو عمار ليتوسط في الحرب العراقية الايرانية بناء على طلب من القيادة الايرانيةوبناء على محضر اجتماع موقع من بني صدر ومن رئيس مجلس النواب الايراني هاشمي رفسنجاني وفوجئنا ونحن في المطار باحمد خميني يشن حملة شديدة علينا ،وكاننا نحن الذين اتينا [١] ويضيف هاني الحسن " اذكرانا في بداية الحرب كانت علاقاتنا سيئة جدا مع العراق ولكن عندما تراجع العراق الى حدوده الدولية صرنا نرفض المنطق الايراني في استمرار الحرب [٢]

ثم تطور الموقف الايراني من منظمة التحرير الفلسطينية الى حد اتهام ياسر عرفات بانه عميل اميركي والى تحريض منظمة امل الى ضرب مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان في صيرا وشاتيلا وبرج البراجنة والتنسيق مع سورية في دعم المنشقين على المنظمة وهذا الموقف يصب في مصلحة الكيان الصهيوني الذى يتعاون مع ايران في مجال التسليح ٠

فقد وصف آية الله صدوقي في خطبه له ياسر عرفات بانه كذاب وعميل رسمي للولايات المتحدة ، في حين وصف بهشتي المنظمات الفلسطينية بانها تعتمد فكرا لا يعتمد القرآن كاسلوب للنضال بل هو خليط من الافكار البعثيه والشيوعية ضيفا ان الاحداث اثبتت ان الفلسطينيين حلفاء لا يعول عليهم في الثورات الاسلامية ٠

وهكذا رفعت ايران بالمظاهرات ضد عرفات في اواخر شهر كانون الاول عام ١٩٨٠ [٣] ٠

اما مواقف بقية الاقطار العربية فيمكن ان نمر عليها مرورا سريعا فهي اما موقف مؤيدة للعراق او سكتت بدون موقف واضح ٠

فالاقطار العربية التي وقفت منذ الوهلة الاولى للحرب موقفا مؤيدا للعراق

---

١) صحيفة الانباء الكويتيه " هاني الحسن في حديث شامل " في ١٩٨٥/٨/٢١

٢) صحيفة الانباء في ١٩٨٥/٨/٢١

٣) مؤيد ابراهيم كاظم الونداوى ـ المصدر السابق ص ٣٦٠

هي المملكة الاردنية الهاشمية ، مصر والسودان ، والكويت والمملكة العربية السعودية واليمن والمغرب .

فقد وقف الاردن منذ الايام الاولى للحرب مع العراق .. وفي مقابله الملك حسين قال " اننا نعتبر ان الحرب فرضت على العراق الذى وقف الى جانب اخوانه واشقائه في كل الظروف الصعبة من دون حساب للربح او الخسارة ، ولاننا امة واحدة نقول ما نعنيه بانه يشرفنا اننا وقفنا الى جانب العراق في هذه المعركة من دون حساب ايضا للربح او الخسارة " (١)

ما الموقف المصرى فقد كان الى جانب العراق منذ البداية وقد قال الرئيس حسني مبارك " ان مصر مع العراق من كل قلبها في حربه ضد ايران .. ولن تتردد في مساعدته كما تستطيع (٢) .

وقد اوضح السودان موقفه على لسان الفريق اول عبد الماجد حامد خليل النائب الاول لرئيس الجمهورية الذى قال " ان السودان متفهم تماما لطبيعة المعركة الوطنية التى يخوضها العراق والتى تتطلب بحق موقفا قوميا شاملا لتأييده وتأمين الدعم له (٣) .

وقد قامت الكويت بدعوة العراق وايران لانهاء الحرب لتفويت الفرصة على القوى الاجنبية التى تبحث عن مبررات للتدخل في منطقة الخليج .. ونظرا لتقديم الكويت قروضا للعراق فقد اعتبرت ايران هذا الموقف معاديا لها مما دفعها الى شن عدوان على الكويت حيث تم قصف مركز حدودى ، وهو بمثابة انذار ايراني للكويت .. كما قامت الطائرات الايرانية بمهاجمة بعض المنشآت النفطية الكويتية .

---

١) مجلة الوطن العربي ١٩ كانون الاول ١٩٨٠

٢) صحيفة النهار البيروتية ١٥/٣/١٩٨٢

٣) مؤيد ابراهيم الونداوى ـ المصادر السابق ص ٣٠٥

٤ـ التعاون التسليحي بين ايران والكيان الصهيوني

لقد وجدت "اسرائيل" بقيام الحرب بين العراق وايران مجالا لاستغلالها الى ابعد الحدود ، فالعراق الذي يساهم دائما في جميع الحروب العربية ضد الكيان الصهيوني وخصوصا في حرب تشرين عام ١٩٧٣ رغم عدم اعلامه بذلك ، جعل الكيان الصهيوني يستخدم كل الاساليب التي يراها لاطالة امد الحرب اكثر ما يمكن . وهو بذلك يحقق عدة اهداف اهمها :

- اضعاف العراق وانتهاكه اقتصاديا لاطول فترة ممكنة لاضعاف خطط التنمية الاقتصادية فيه التي بدأت قبل الحرب .
- ابعاد العراق عن شؤون المنطقة العربية ليتسنى له تنفيذ مخططاته الهادفة الى انهاء القضية الفلسطينية ، بدون ان يكون هناك دور فاعل للعراق لانشغاله بالحرب مع ايران .
- عدم مشاركة العراق في اي جهد عسكري عربي في حالة اي عدوان اسرائيلي على العرب ، وقد حصل ذلك فعلا عند غزو الكيان الصهيوني لبنان في حزيران عام ١٩٨٢ والذي لم يكن ليحصل لولا توقيع مصر على اتفاقية كمب ديفيد من جهة وانشغال العراق بالحرب مع ايران من جهة اخرى .
- ان استمرار الحرب العراقية ـ الايرانية يمكن الكيان الصهيوني من تسديد ضربات منفردة للعرب .

لقد كانت الحرب هي الفرصة التي استغلها النظام الايراني لابعاد الجيش الى الحدود وتصفية الجبهة الداخلية من المعارضة السياسية لنظام خميني والانصراف لتثبيت المؤسسات الدينية في ايران . وان احد اسباب استمرار الحرب هو لاشغال الجيش الايراني على الحدود مع العراق والتي لا يثق النظام كثيرا فيه باعتباره معظم قادته هم من بقايا نظام الشاه .

وقد عمل نظام خميني من اجل استمرار الحرب على الحصول على الاسلحة من اي مكان كان ، فوجدت اسرائيل بذلك فرصتها لاعادة علاقاتها مع ايران التي كانت وثيقة ايام الشاه ولاضعاف العراق الذي تمثل قوته المتنامية في جميع المجالات الاقتصادية والثقافية والعسكرية والسياسية خطرا مستقبليا على الكيان الصهيوني .

وتقول صحيفة " لوماتان " الفرنسية " ان خميني اعطى الضوء الاخضر لجيشه للحصول على السلاح من اسرائيل ، واضاف مبررا تصرفه هنا ان اسرائيل هي الشيطان لكن وضع الامة يجبرنا على التعامل مع الشيطان (١)

واكدت نفس الصحيفة " ان ايران تتلقى عتادا حربيا واسلحة من (اسرائيل) وكوريا الشمالية وسورية وليبيا والعديد من الدول الغربية وان (اسرائيل) الطامحة لان تمتلك ايران جيشا قويا لاضعاف العراق قد زودت طهران بالذخيرة وقطع غيار للطائرات والمدرعات بلغت قيمتها (٢٠٠) مليون دولار (٢)

ولم يعد التعاون التسليحي بين ايران والكيان الصهيوني سرا ، بل اصبح واضحا جدا بعد اعترافات قادة الكيان الصهيوني بوجود هذه العلاقة التسليحية بين الكيان الصهيوني وايران ، وبعد اعتراف رئيس الجمهورية الايرانية السابق ابو الحسن بني صدر بوجود هذه العلاقة .

---

١) صحيفة لوماتان ، الفرنسية الصادرة بتاريخ ١٨/ ٣/ ١٩٨٢

٢) صحيفة لوماتان ، الفرنسية الصادرة بتاريخ ٢٠/ ٣/ ١٩٨٢

ومن اجل المزيد من الايضاحات بهذا الشأن نورد في هذا المجال ماتحدثت به مصادر الاعلام العربية والغربية حول هذه العلاقة التسليحية بين ايران والكيان الصهيوني .

فقد نشرت مجلة " افريل آزي " AFRIQUE ASIE الفرنسية في ٢١ تشرين اول ١٩٨٠ " بان مجموعة خبراء عسركيين ومدنيين اسرائيليين قد وصلوا ايران بعد ثلاثة ايام من نشوب الحرب العراقية - الايرانية لمساعدة قيادة الجيش الايراني وبعضهم يرتبط بجهاز المخابرات الاسرائيلي (الموساد)

وذكرت صحيفة " اوبزيرفر OBSERVER " البريطانية في الثاني من تشرين الثاني ١٩٨٠ بان اسرائيل قد ارسلت عدد من الناقلات البحرية المحملة بمواد حربية وقطع الغيار الى ايران ، وكانت هذه الناقلات ترفع اعلاما لدول اخرى ووصلت الى موانئ بندر عباس وشاه بندر وبوشهر .

ونشرت مجلة V S D الفرنسية الصادرة في ١١ تشرين الثاني ١٩٨٠ " بان اسرائيل قد زودت ايران بالسلاح وقطع الغيار منذ عدة اشهر سريا ، وان الاتصالات جارية بين البعثات الاسرائيلية والمسؤولين الايرانيين ".

وفي ٣٠ آذار ١٩٨١ نشرت صحيفة السياسة الكويتية خبرا يبين بان اسرائيل قد اعادت الى ايران ستة مكائن (مناطورات) لطائرات ف/١٥ F 15 التي كانت قد اوصلت الى تل ابيب لاصلاحها .

وفي يوم ١٨/تموز/١٩٨١ كشف النقاب عن تعاون تسليحي واسع النطاق بين ايران واسرائيل . فقد تم اسقاط الطائرة الارجنتينية الشاحنة من نوع C 144 والتي تحطمت قرب " ايريغان " على الحدود الايرانية - السوفيتية وهذه الطائرة كانت تقوم برحلات منتظمة بين تل ابيب وطهران عبر لارنكا في قبرص مرورا بالاجواء التركية .

ويعتقد ان الطائرة قد استدرجت الى الاراضي السوفيتيه واسقطت من قبل طائرات سوفيتية مقاتلة من طراز ميغ (٢٥) . وكانت الطائرة الارجنتينية تحمل ٣٦٠ طنا من قطع الغيار للدبابات واعتدة اميركية . وان عقدا لنقل السلاح كان قد اتفق عليه في لندن من قبل ممثلين للحكومة الاسرائيليه وممثلين لنظام خميني . وكان مقررا للطائرة ان تقوم بـ (١٢) رحلة من تل ابيب وطهران لكنها تحطمت في الرحلة الثالثة . والرحلات التي قامت بها كانت

في الايام ١٢ و ١٤ و ١٧ تموز حيث اسقطت يوم ١٨ تموز في الاراضي السوفيتية بعد تفريغ حمولتها في طهران .

بعد اربعة ايام من الحادث ذكرت وكالة " تاس " السوفيتية بان طائرة مجهولة قد اخترقت المجال الجوى السوفيتي ، وقد تحطمت وذكرت " الصنداى تايم " البريطانية يوم ٢٦ تموز بان حادث الطائرة قد كشف تسليم اسلحة اسرائيلية الى ايران .

وكانت الصحيفة الارجنتينية " كورونا) قد اكدت بان الطائرة قد تحطمت في الاراضي السوفيتيه وهي تنقل اسلحة من اسرائيل الى ايران .

وكانت تصريحات المسؤولين الايرانيين حول الطائرة متناقضة ، ففي ٢٦ تموز اعلن وزير الخارجية حسين موسوى " انها مؤامرة من الاسيوشيتيد بريس ضد الثورة الاسلاميه ونفى نفيا قاطعا اخبار اسقاط الطائرة الارجنتينية ووصفها بانها كذبة مختلقة . وفي اليوم التالي ٢٧ تموز/ صرح بهزاد نبوى الناطق باسم الحكومة الايرانية بانه يعترف باسقاط الطائرة الارجنتينية ولكن كذب تماما بان الطائرة كانت تنقل اسلحة مشتراة من اسرائيل . وفي ٢٨ تموز اعترف هاشمي رفسنجاني رئيس البرلمان الايراني في تصريحه لصحيفة كيهان ونشره راديو طهران بان الطائرة الارجنتينية كانت تنقل اسلحة الى ايران ، وان الطائرة تحطمت اثناء العودة من طهران بعد ان افرغت حمولتها من السلاح .

وعاد وزير الخارجية الايراني في يوم ٢٣ آب ليرمي باللائمة على بني صدر رئيس الجمهورية السابق بانه هو الذى قام بشراء الاسلحة من اسرائيل .

وكشف ناطق رسمي قبرصي يوم ٢٨ تموز في نيقوسيا بان الطائرة الارجنتينية من نوع كانادير CANADER CL41 استخدمت مطار لارنكا للتزود بالوقود وذكر ان الطائرة كانت تحمل (٦٧٥٠) كيلو

وفي ٢٤ /١٩٨١/٨ نشرت صحيفة ليبراسيون الفرنسية نقلا عن صحيفة "هارتز" الاسرائيلية بان هذه الصحيفة اعلنت بان الصادرات الاسرائيلية قد استؤنفت باتجاه ايران منذ عدة اشهر ، وان هذه الصادرات قد بلغت قيمتها (٤٠) مليون دولار اى ما يعادل ثلث الصادرات الاسرائيلية لايران سنويا قبل سقوط الشاه وتتم عمليات التصدير كما قالت الصحيفة بواسطة تغطية شركات اوربية

ويذكر ان اسرائيل قد قدمت مساعدات عسكرية ضخمة لنظام خميني مقابل السماح لليهود الايرانيين بالهجرة الى اسرائيل ١)

وجاء في صحيفة فرانس سوار في شباط ١٩٨٢ ، عن المساعدة التسليحية التى تقدمها اسرائيل للجيش الايراني ليس فقط لتحسين وضعه القتالي ضد العراق بل ايضا لمساعدته لاستلام السلطة .. وان التعاون قد استؤنف بين الجيشين الاسرائيلي والايراني بعد قيام الحرب . وبواسطة رجل اعمال فرنسي اقلعت طائرة من فرع كارافيل من مطار فرنسي وعلى متنها (١٥٠) دولاب لطائرات الفانتوم المستخدمة في سلاحي الجو الايراني والاسرائيلي .

وتبع ذلك حمولة اخرى مؤلفه من مدفعية غير مرتدة وذخيرة ، وقامت طائرة (العال) بنقل الحمولة المدينة لشبونة ، ثم حملتها بدورها الطائرة ايرانية الى طهران .

وقد اعترف الكيان الصهيوني على لسان اربيل شارون في محاضرة القاها امام كنيس يهودى بولاية كونتيكت الاميركية بتاريخ ١٩٨٤/٥/١٤ حيث قال " ان اسرائيل

١) صحيفة الراى العام الكويتيه في ١٩٨٥/١٢/٣١

زودت ايران باسلحة خلال السنوات الماضية بمعرفة حكومة الولايات المتحدة . واضاف ان بيع الاسلحة تم لاسباب مختلفة منها الرغبة في منع العراق من الانتصار على ايران [١] .

ونشرت صحيفة هارتس محاضرة د . يوسف بيلوبيتس التى جاء فيها " ان حكومة اسرائيل " تفضل ان ترى انتصارا ايرانيا في الحرب عن انتصار عراقي " ويعتقد مقررو السياسة في " اسرائيل " بان انتصارا ايرانيا معناه تغيير في موازين القوى في الشرق الاوسط واضعاف العالم العربي . الدول

وان النظام الايراني برغم تطرفه يشكل خطرا على العربية اكثر مما يشكل خطرا على " اسرائيل " وبالتالي قرر صانعو السياسة في القدس لدى بدء المعارك مساعدة ايران بالوسائل المختلفة للحيلولة دون انتصار عراقي [٢]

---

١) الملف / المجلد الاول العدد / ٣ حزيران ١٩٨٤ (نشره تعني بالشؤون الاسرائيلية والصهيونية - وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة - نيقوسيا ص ٢٦٩

٢) الملف / المصدر السابق

٥- حصار جزيرة خرج

ان جزيرة خرج تقع على بعد ٢٥ ميلا الى الجنوب الغربي من الساحل الايراني ، وهي مصممة لتقوم بتحميل ٦ر٥ مليون برميل من النفط يوميا لناقلات عملاقة تستطيع ان تختزن حوالى ١٨ مليون برميل من النفط الخام . وان ٨٠-٩٠٪ من النفط الايراني يمر عن طريق جزيرة خرج [١]

لذا عمدت ايران الى نقل النفط عبر ناقلات صغيرة تقوم برحلات كوكبية بين جزيرة خرج وجزيرة سيرى التي تقع الى الجنوب خارج مدى الطائرات الحربية العراقية .

واشارت صحيفة الواشنطن بوست ان الهجمات الجوية العراقية كانت ناجحة وقد قلصت صادرات النفط من خرج الى ٧٠٠ الف برميل يوميا وهو هبوط بنسبة الثلثين عن المستويات الاخيرة للتصدير [٢]

وذكرت الفاينانشال تايمس ان العراق استفاد من تفوقه الجوي بنسبة ١٠ الى ١ بالمائة في مجال الطائرات الهجومية لتهديد تدفق النفط الايراني ولضرب معنويات الايرانيين [٣] وقد بلغ عدد الطلعات الجوية من ١٥/ب /٨٥ حتى بداية عام ١٩٨٦ ٧٧ مرة قصفت فيها جزيرة خرج .

---

١) صحيفة الانباء الكويتيه في ١٩٨٥/٩/٢٩ ترجمة عن واشنطن بوست .
٢) صحيفة الانباء الكويتية - المصدر السابق .
٣) صحيفة الانباء الكويتية في ٢٩ /٩/ ١٩٨٥ ترجمة عن الفاينانشال تايمز

بدأ الحصار العراقي لجزيرة خرج الميناء الرئيسي لتصدير البترول الايراني يوم ٢٧ شباط ١٩٨٥ ، على اثر قيام الطائرات العراقية لضرب مجموعة من ناقلات النفط الراسية على الجزيرة . وكان العراق قد حذر من مغبة الاقتراب من منطقة جزيرة خرج والموانئ الايرانية الاخرى ، واعتبر التعامل مع ايران لعبة من الاعيب تغذية الالة الحربية الايرانية ، وتشجيع ايران على مواصلة العدوان على العراق والتوسع وتشجيع الفوضى (١) وتبعد جزيرة خرج (٢٢٥) كم الى الجنوب الشرقي من السواحل العراقية و ٣٥ كم من السواحل الايرانية (٢) وتبلغ مساحتها ٥٣ كم٢ .

وفي شهر آذار ١٩٨٥ قام النظام الايراني بشن هجوم على العراق في منطقة هور الجويزة ، وقد وجه العراق للايرانيين ضربة قاصمة في هذا الهجوم سحق فيها قوات المعتدين ، وقد بلغ عدد القتلى من الجانب الايراني اكثر من (٣٠) الف قتيل

وقامت الطائرات العراقية بقصف المدن الايرانية فقصفت طهران وكاشان وقزوين وسربيل زهاب وكيلان غرب وهمدان ردا على ضرب بغداد بصواريخ ارض ارض من ايران

ووصفت مجلة دير شبيغل الالمانية معركة الحويزة بانها مقبرة جماعية للجيش الايراني

وان تلك الهزيمة ربما تقرر مصير الحرب وان الالاف من جثث الجنود الايرانيين كانت تشاهد ملقاة هنا وهناك وعلى مساحة واسعة من الارض وفي المستنقعات وعلى ضفاف نهر دجلة . وان الهجوم الايراني الذى كان يهدف الى الاستيلاء على الضفة الشرقية لنهر دجلة وعلى الطريق الرئيسي الذى يصل بين بغداد والبصرة لم يكتب له سوى الفشل

---

١) مجلة الطليعة العربية - باريس العدد ٤٢ بتاريخ ٥ / آذار / ١٩٨٥

٢) صحيفة الوموند الفرنسية في ١٨ - ١٩ آب ١٩٨٥

الذريع ، وقد اعتمد العراق في تصديه للهجوم الايراني على تفوقه الجوى وعلى قوة التدريب الذى يتمتع به جيشه . فقد ادهش الجندى العراقي الكثير من الدول وتمكن الجيش العراقي من ايقاف الهجوم الايراني الذى جندت له ايران اكثر من مائة الف رجل وقضت عليه تماما .(١)

وقد حدد الرئيس صدام حسين سياسة العراق تجاه المحاولات الدولية لايقاف الحرب في ١٩٨٥/٤/٢١ بما يلى

١- ان تنسحب القوات الى الحدود الدولية

٢- ان يتم تبادل شامل للاسرى من الطرفين

٣- ان يتوقف اطلاق النار

٤- ان تجرى مفاوضات مباشرة وغير مباشرة بين البلدين على اساس المبادىء التالية :

أ - لا تدخل في الشؤون الداخلية من اى من البلدين في شؤون الاخر .

ب- ان يعيش شعب ايران حرا ومستقلا على ارضه ويعيش شعب العراق حرا على ارضه وفي اختياراته .

جـ- ان يلعب العراق وايران دورا ايجابيا في استقرار المنطقة وفي السلام في هذه المنطقة .(٢)

وكما هو معروف عن تعنت النظام الايراني ومكابرته فقد رفض المبادرة العراقية للسلام كما سبق ان رفض جميع المبادرات السابقة والوساطات الدولية لانهاء

---

١) صحيفة القبس الكويتية في ١٩٨٥/٣/٢٧ ترجمة عن دير شبيغل

٢) صحيفة الثورة البغدادية في ١٩٨٥/٤/٢٢

الحرب واحلال السلام في المنطقة .

واستمر العراق في حصاره على جزيرة خرج ، وذكرت الصحف انه حتى نهاية شهر آب ١٩٨٥ سجلت شركة لويدز البريطانية للتأمين البحرى (١٤٨) حالة اغراق وتدمير لسفن الشحن في الخليج العربي (١)

وفي منتصف شهر آب ١٩٨٥ قرر العراق ضرب المراكز الحيوية والاقتصادية في ايران والتى تمول الالة الحربية وتساعد على استمرار الحرب ، وقد بدأت الغارات منعطفا رئيسيا للحرب مع ايران ، واكدت تفوق العراق العسكرى على الدفاعات الايرانية الموجودة في الجزيرة

وفي ١٩٨٥/٨/١٥ قامت الطائرات العراقية بهجوم فعال على جزيرة خرج الايرانية واوقعت فيها خسائر جسيمة وان الرصيف (ت) الغربي في الجزيرة والذى يمكنه استقبال الناقلات العملاقة التى تصل حمولتها الى (٥٠٠) الف طن لم يصب باذى في الغارة الاولى (٢) وبعد اسبوع من الغارة الاولى قامت الطائرات العراقية بشن هجوم جديد على جزيرة خرج اصاب فيه الرصيف الغربي .

ومنذ تصاعد حرب الناقلات ، عمدت السلطات الايرانية الى خفض سعر نفطها الخام الى حوالي ٢٢ دولارا للبرميل الواحد والى دفع عمولات لشركات الناقلات تفوق العمولات العادية بنسبة ٥٠٪ وذلك في محاولة لتشجيع الناقلات على تحمل مخاطر الملاحة عبر الخليج ، وفي المناطق التى يفرض

١) صحيفة القبس الكويتية بتاريخ ١٩٨٥/٨/٣٠ ترجمة عن دير شبيغل الالمانية

٢) صحيفة لوموند الفرنسية ١٨ - ١٩ /١٩٨٥/٨

عليها العراق حصارا . وقد أمنت هذه العروض عمليا استمرار الصادرات الايرانية وان كان بوتيرة ابطأ . وقد بلغت عائدات النفط الايرانية لعام ١٩٨٤ اكثر من (٢٠) مليار دولار انفق نصفها على الاقل على العمليات الحربية !)

وبعد عمليات القصف العراقي على خرج عمدت ايران الى نقل النفط عبر ناقلات صغيرة تقوم برحلات مكوكية بين جزيرة خرج وجزيرة سيرى التى تقع الى الجنوب قرب مضيق هرمز خارج مدى الطائرات الحربية العراقية .

واستمرارا لضرب الاهداف الاقتصادية الحيوية في ايران فقد قام العراق بقصف حقل (بهركام سر) عن طريق البحرية العراقية بالصواريخ ودمرته ويقع حقل (بهركام سر) في الجزء الشمالي من الخليج العربي قرب الساحل الايراني ويبعد حوالى (٥٠) كم عن حقل نوروز البحرى الذى تم تدميره ايضا من قبل البحرية العراقية .

تقدر احتياطات حقل (بهركام سر) النفطية بحوالي ٩٠ مليونا برميل وينتج بحدود (٥٠) الف برميل في اليوم بعد ان كان ينتج عام ١٩٨٥ حوالي ٢١ ألف برميل في اليوم . ويعتبر احد ثلاثة حقول نفطية بحرية من اهم الحقول شمال الخليج

---

١) مجلة الحوادث بتاريخ ١٩٨٥/٨/٣٠

٢) صحيفة الانباء الكويتية في ١٩٨٥/٩/٢٩ ترجمة عن الفيننشال تايمس

العربي في ايران وهي (بهركام سر) ونوروز وهندجان . وكان ايران تعتبرها من الحقول الاحتياطية . وكانت تصدر منها سابقا ما مجموعه ٥٧ الف برميل يوميا [١] .

ويعتقد ان ايران بعد تدمير خرج سيقتصر تصديرها على ٢٨٠ الف برميل في اليوم على اكثر تقدير ومن كل الحقول [٢]

والجدير بالذكر ان انتاج جزيرة سرى لا يتجاوز ٢٠ الف برميل يوميا وان جزيرة لافان تعتمد على حقلين وتنتج حوال ٧٥ الف برميل يوميا [٣] . والمياه حول هذه الجزيرة عميقة الى درجة تكفي لتحميل ناقلات تبلغ حمولتها ٣٠ الف طن ويوجد قربها مطـــار في جزيرة لافان على بعد ٨٠ ميلا للشمال الغربي مما يوفر لها غطاء جوى مناسب .

وتقع جزيرة سيرى على بعد ١٤٠ ميلا من مضيق هرمز في مدخل الخليج وعلى بعـد ٢٥ ميلا من الممرات العميقة في الخليج . ويوجد فيها ناقلتين عملاقتين تستعمل كمخازن عائمة راسية بصفة دائمة بالقرب من جزيرة سيرى .

وقد وافق البرلمان الايراني في ٩/آب /١٩٨٥ على طلب شركة البترول الايرانية بشراء ٧ ناقلات نفط وتم اعتماد المبالغ المخصصة لذلك [٤]

وان ايران تستعمل عشر ناقلات نفط خام كبيرة سعة حمولتها الاجمالية ٢ مليـــون طن تنقل النفط من مصب جزيرة خرج الى ثلاث مستودعات اقيمت في جزيرة سيرى وتقوم هذه الناقلات برحلات مكوكية بين ميناء خرج وسيرى . وقد اصيب معظمها بالقصف العراقي على جزيرة خرج .

---

١) الدستور بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٢١

٢) الدستور بتاريخ ٩٨٥/١٠/٢١

٢) الدستور بتاريخ ١٩٨٥/١٠/٢١

٤) صحيفة القبس الكويتية في ٩٨٥/٨/١٧

وفي اعقاب كل هجوم جوى عراقي على ناقلات النفط في جزيرة خرج تكرر ايران تهديداتها باغلاق مضيق هرمز الاستراتيجي لمنع اقطار الخليج من تصدير نفطها الى الخارج والضغط عليها لحملها على تغيير موقفها من العراق ٠ [٢]

وقد اجمعت المصادر النفطية الاميركية بان هرب المنشآت النفطية الايرانية لن يكون له تأثير كبير ودائم على اسعار السوق النفطية لكنه قد يضيق الخناق الاقتصادى على طهران [٢] خصوصا وان البترول يمثل ٩٠٪ من واردات ايران [٣]

ان الرئيس صدام حسين قال " ان جزيرة خرج هدف ضمن اهداف اقتصادية وستراتيجية كثيرة مرشحة للتدمير فوق الخارطة الايرانية ، وان الهدف من ذلك هو دفع ايران الى العجز التام عسكريا وسياسيا واقتصاديا ، ودفعها بالنتيجة الى طاولة المفاوضات التى رفضتها بعناد [٤]

راح النظام الايراني بعد تدمير خرج يعبر عن عجزة بتهديد اقطار الخليج العربي ، بالذات الكويت يهدف ادامة الروح المعنوية للشعوب الايرانية كما عمد الى محاولات القرصنة في مياه الخليج العربي حيث اخذت قواته تعترض السفن المدنية التجارية التى تنقل البضائع لاقطار الخليج تحت ذريعة وجود حمولات عسكرية للعراق ٠

ان الهدف الاساسي من الغارات اليومية على خرج هو لمنع ايران من الاستعادة من فرص اصلاح وترميم الاجهزة المعطوبة في الجزيرة " ومنع تصدير النفط الايراني للخارج

---

١) صحيفة القبس الكويتية في ١٩٨٥/٨/٣٠
٢) صحيفة القبس الكويتية في ٩٨٥/٨/١٧
٣) صحيفة لوموند الفرنسية في ١٨-١٩/اب/١٩٨٥
٤) صحيفة الثورة العراقية في ٩٨٥/١١/٦ ٠

الذى يمول العمليات العسكرية الايرانية ولاجبار ايران التى رفضت دائما مساعي السلام للرضوخ لارادة السلام بين العراق وبينها واحترام سيادة الاقطار العربية في الخليج .

ان الضربات العراقية المستمرة لجزيرة خرج قد اوقف العمل في الجزيرة مرات متعددة واسفرت عن هبوط عائدات ايران من العملات الاجنبية وهذا ما حمل ايران الى السحب من احتياطي عملتها الاجنبية والتى ذكر انها انخفضت من (١٠) مليارات اواسط عام ١٩٨٣ انخفضت الى (٨) مليارات عام ١٩٨٤ ثم انخفض الى (٤) مليارات في النصف الاول من عام ١٩٨٥ وهبط الى (٢) مليار دولار منذ اواسط آب ١٩٨٥ ، والثابت ان احتياطي ايران قد هبط كثيرا خلال الضربات العراقية لجزيرة خرج بسبب تدني عائداتها البترولية التى لا تكفي لتمويل نفقاتها الباهضة بسبب الحرب (١) .

وذكرت القبس ان ايران تستعد لافتتاح ١٣ رصيفة جديدة عند ساحلها الجنوبي في محاولة لجعل عمليات شحن النفط بعيدة عن مدى الطائرات العراقية قدر الامكان عقب الاضرار الجسيمة التى لحقت بجزيرة خرج الايرانية من جراء الغارات العراقية

وان هذه الارصفة ستقام في موانئ جاسك وقشم ولنغه وان العمل في اولها فيبدأ في شباط ١٩٨٦ . وتقع جاسك ولنغة جنوب الخليج العربي على خليج عمان اما قشم فتقع بالقرب من مضيق هرمز (٢)

---

١) سعيد عبود السامرائى — اقتصادنا واقتصادهم خلال الحرب — صحيفة الجمهورية في ١٩٨٥/١٢/١٥

٢) صحيفة القبس في ١٩٨٦/١/٢

كما ان ايران قد اتفقت مع تركيا على مد خط انابيب عبر اراضيها يصل بين الاحواز في جنوب غرب ايران وخليج الاسكندرونة بكلفة ستة ملايين دولار لايجاد وسائل جديدة لتصريف نفطها عن طريق البحر المتوسط [٣]

---

١) صحيفة القبس في ١٩٨٦/١/٣

المصادر

١ــ الاعلام

١ــ صدام حسين حديثة في ١٩٨٠/٩/١٧

حديثه في ٠٩٨٠/٩/٢٨

حديثه في ١٩٨٢/٧/١٠

ــ شموئيل سيجف المثلث الايراني ــ اصدار دار الجليل لنشر عمان

ترجمة غازي السعدي نيسان ١٩٨٣

ــ عبد الرزاق اسود موسوعة الحرب العراقية ــ الايرانية

ــ مؤيد ابراهيم الوندواوى ــ الحرب العراقية ــ الايرانية واثرها على الامن

القومي العربي والامن الوطني العراقي ــ رسالة

ماجستير غير منشورة ــ كلية القانون والسياسة

كانون الثاني ١٩٨٤

المصادر

المصادر العربية

١/ الصحف

أـ الصحف العربية

١ـ الانباء الكويتية ١٩٨٠/٥/٢٠

١٩٨٥/٨/٢١

١٩٨٥/٩/٢٩

٢ـ الاهرام القاهرية ١٩٨٥/٣/٢١

١٩٨٥/٣/٢٨

٣ـ الثورة العراقية ١٩٨٥/٤/٢٢

١٩٨٥/١٠/١٥

١٩٨٥/١١/٦

١٩٨٥/١١/٢٤

٤ـ الجمهورية العراقية ١٩٨٥/١٢/١٥

٥ـ الراى العام الكويتية ١٩٧٩/٦/١٢

١٩٨٥/١٢/٣١

٦ـ السفير/البيروتية ٩٨٠/٣/٢٩

١٩٨٠/٤/١٤

١٩٨٠/٨/١٧

٧ـ السياسة الكويتية ١٩٧٩/١٠/٢٠

١٩٧٩/١٠/٢٥

١٩٧٩/١٢/٢٠

١١٨١/٣/٣١

١٩٨٥/١٢/٢٣

٨- القبس الكويتية ١٩٨٥/٣/٢٧
١٩٨٥/٨/٢٧
١٩٨٥/٨/٣٠
١٩٨٥/٩/١٩
١٩٨٦/١/٢
١٩٨٦/١/٣

٩- النهار /البيروتية ١٩٨٢/٢/١٤
١٩٨٢/٣/١٥
١٩٨٢/٣/١٨

١٠- الوطن الكويتية ١٩٨٥/١٢/٢٣
١٩٨٦/١/٤

ب- الصحف الاجنبية

لوموند /الفرنسية ١٩٨٠/١٢/٣١
١٩٨٥/٨/١٩-١٨

لوفيغارو /الفرنسية ١٩٨٠/٣/٢٧
١٩٨١/٣/١٠

لوماتان /الفرنسية ١٩٨٠/٤/٨
١٩٨٢/٣/١٠
١٩٨٢/٣/١٧

لوكوتيديان دوباري ١٩٨٠/٤/٩
١٩٨٢/٣/١٦

ليبراسيون / الفرنسية ١٩٨١/٨/٢٤
١٩٨٢/٣/١٥

ليزيكو /الفرنسية ١٩٨٢/٣/١٥

المجلات

أ- المجلات العربية

١- الدستور	١٩٨٢/٦/٢٨
	١٩٨٥/٤/٨
	١٩٨٥/١٠/٢١
٢- الحوادث	١٩٨٥/٨/٣٠
٣- الطليعة العربية	١٩٨٥/٣/٥
٤- مجلة المجلة	١٩٨٢/١١/٢٠

المجلات الاجنبيـــة

لوبوان الفرنسية	١٩٨٢/٧/٢٤
اكتوبل الفرنسية	١٩٨٢/١١/٦
افريل آزى /الفرنسية	١٩٨٠/١٠/٢١
اوبزيرفر / البريطانية	٢/تشرين الثاني /١٩٨٠
/ الفرنسية	١٩٨٠/١١/١١